

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 5- سورة البقرة | من الآية 1 إلى 2

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين هذه السورة العظيمة - [00:00:00](#)
تسمى سورة البقرة وهي مما نزل بالمدينة وقيل ان اية قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها نزلت بمنى وقد تقدم عرفنا
الاصطلاح على ان ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن - [00:00:45](#)
قبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة يسمى مكى وما نزل بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة يسمى مدني. حتى
وان نزل بمكة او نزل بميناء او نزل بعرفات او نزل بالاسفار والغزوات يسمى مدني لانه لان القرآن - [00:01:17](#)
مكى ومدني فالمكى ما كان قبل الهجرة والمدني ما كان بعد الهجرة وهذه السورة العظيمة هي اطول سور القرآن وهي من اول او اول
ما نزل بالمدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة - [00:01:46](#)
وهي سورة عظيمة ولها فضل عظيم يشملها فضل القرآن ولها مزايا خاصة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه - [00:02:13](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا فان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان لا تجعلوا بيوتكم
قبورا يعني لا تحرموها من الصلاة فيها. لان المقابر هي التي لا يصلى فيها - [00:02:32](#)
فالبيوت يجعل لها نصيب من الصلاة كل النوافل تصلى في البيت جميع النوافل تصلى بالبيت افضل الا ما تشرع لها الجماعة التراويح
وصلاة الكسوف والخسوف وصلاة الاستسقاء وغيرها والعديد من الصلوات التي تشرع لها - [00:02:58](#)
اما النوافل المطلقة والمقيدة فيحسن ان تصلى في البيت ويحسن بالمسلم ان يتحرى ان يقرأ سورة البقرة في بيته في الصلاة او في
غير الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء -
[00:03:25](#)
سناما وان سنام القرآن البقرة وان من قرأها في بيته ليلة لم يدخله الشيطان ثلاث ليال الطبراني وابن حبان وابن مردويه عن سهل
ابن سعد رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا - [00:03:57](#)
وهم ذوو عدد يعني كثير فاستقرأهم فاستقرأ كل واحد منهم ما معه من القرآن فاتى على رجل من احدهم سنا فقال ما معك يا فلان؟
فقال معي كذا وكذا وسورة البقرة. فقال - [00:04:30](#)
معك سورة البقرة؟ قال نعم. قال اذهب فانت اميرهم. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه النبي صلى
الله عليه وسلم اذا بعث بعثا امر عليهم واحدا منهم - [00:04:51](#)
ليكون اجمع لكلمتهم واحرى لاتفاقهم يكون لهم امير وهكذا يسن اذا سافر جماعة لاي سفر ان يؤمروا عليهم واحدا منهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يميز اهل القرآن وكلما كان المرء اكثر اخذا للقرآن ميزه على قومه واصحابه. جعله اماما لهم جعله اميرا لهم -
[00:05:10](#)
وكان عليه الصلاة والسلام اذا بعثهم بعث البعث سألهم من ام معلوماتهم وعن ما عندهم حتى يأمر عليهم اميرا. فاستقرأهم فجاء على

رجل من احديثهم سنا يعني من اصغرهم. ليس من اكبرهم وليس من الكبار وانما من الصغار. فسأله - [00:05:44](#)

ما معك من القرآن؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة. فقال امعك سورة البقرة؟ قال نعم. قال اذهب فانت اميرهم. كفى به علما

وشرفا وفخرا امره النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه لكونه يقرأ ويحفظ سورة - [00:06:10](#)

البقرة وعن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه شافع لاهله يوم القيامة.

اقرؤوا الزهراءوين البقرة وال عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيايتان او كأنهما - [00:06:30](#)

فرقان من طير صواف يحاجان عن اهلها يوم القيامة ثم قال اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة

والمراد بالبطلة السحرة هذا حث من النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة هاتين السورتين العظيمتين ثم خصص سورة البقرة -

[00:07:06](#)

وفي قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن عامة فانه شافع لاهله يوم القيامة القرآن يشفع يقول يا ربي منعته النوم بالليل فشفعني

فيه فيشفعه الله جل وعلا في صاحبه - [00:07:40](#)

ثم قال اقرأوا الزهراوين الزهراء المضيئة يعني اقرأوا السورتين المضيئتين العظيمتين البقرة وال عمران فانهما يأتيان يوم القيامة

كأنهما غمامتان الغمامة السحاب فوق المرء تظله او غيايتان الغياية ما يضل الانسان - [00:08:04](#)

من سحاب او اه دخان او شيء يكون فوق رأسه يظله او كأنهما فرقان من طير صواف يعني مجموعة طير متداخل بعضها ببعض

تظلل صاحبها يحاجان عن اهلها يوم القيامة عن من اخذا بهما وعمل بهما - [00:08:37](#)

ثم قال اقرأوا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة يعني يتأسف المرء ويتحسر حيث لم يأخذها وقد امكنه ذلك ولا تستطيعها البطلة.

يعني ما تستطيعها السحرة والقرآن حصن للمرء اذا تحصن به سلم من المؤذيات. سلم من السحرة سلم من الكهان. سلم من يريد ان

يمسه باذى - [00:09:10](#)

يتحصن بذلك وفيها احاديث اكثر من هذا في فضلها وانه يحسن بالانسان ان يعتني بها ويحفظها ويكررها وقد جاء عن ابن عباس

رضي الله الله عنهما انه اخذ البقرة في عشر سنين - [00:09:45](#)

فما ينبغي للمرء ان يستكثر الزمن في حفظ سور القرآن فلو افنى حياته كلها في حفظ سورة البقرة لعد رابحا ربحا عظيما وبها خير

عظيم. ومن المعلوم ان المرء لا يتمكن من حفظ سورة البقرة دفعة واحدة. وانما يجزئه - [00:10:06](#)

اجزاء شيئا فشيئا. كثير من الناس يستصعب الحفظ ويقول كيف احفظ؟ ولو انه في كل يوم يحفظ اية او ايتين لحفظ القرآن كله في

وقت يسير يجعل له ترتيب الشيء الذي لا يشق عليه والصور التي يمكن ان يقرأها بتجويد واتقان - [00:10:32](#)

تحفظ كل يوم اية او ايتين او صفحة او نصف صفحة من القرآن يكون له رصيد وينمو يزيد باذن الله قوله جل وعلا بسم الله الرحمن

الرحيم الف لام ميم - [00:11:00](#)

تقدم الكلام على البسملة عندنا الف لام ميم وهذه ستتكرر معنا في سور القرآن كثير وهي قد جاءت الحروف المقطعة هذه تسمى عند

العلماء الحروف المقطعة في اوائل السور الحروف المقطعة الف لام ميم الف لام ميم الف لام راء كاف هيا عين صاد - [00:11:22](#)

قاف صاد وهكذا هذه تسمى الحروف المقطعة في اوائل السور وهي جاءت في تسع وعشرين سورة من سور القرآن تسع وعشرون

سورة من سور القرآن ابتدأت بهذه الحروف وهذه الحروف - [00:11:57](#)

المقطعة باحصائها وجدت اربعة عشر حرفا يعني هي في اوائل السور كثيرة لكن بحذف المكرر يعني ما هي الحروف التي وردت الف

لام ميم الف لام راء وهكذا هذه اربعة عشر حرفا - [00:12:36](#)

ومن المعلوم ان حروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفا منها اربعة عشر حرف

وردت في السور في بعض السور بالحروف المقطعة يعني كل حرف - [00:13:06](#)

على حدة قال بعض المفسرين رحمهم الله لم يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء صحيح في الكلام على المقطعة الا ما جاء عنه

صلى الله عليه وسلم في قوله من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول - [00:13:28](#)

الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف للعلماء رحمهم الله في الكلام على الحروف المقطعة في اوائل السور اقوال روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن ابن مسعود وعن عدد من الصحابة رضي الله عنهم - [00:13:54](#)

انهم قالوا هذه الحروف الله اعلم بمراده بذلك قال بعض المفسرين من اراد السلامة فليقل ذلك لان الاقوال الاخرى مبنية على التوقع والاستنباط ونحو ذلك ومثل هذه الاشياء ما ينبغي ان تقال في كتاب الله - [00:14:32](#)

وقالوا لا نفسرها ولا نقول فيها الا الله اعلم بمراده بذلك ونعتقد ونجزم انها جاءت لحكمة ما جاءت عبث جاءت لحكمة والله اعلم بمراده بذلك هذا فيه سلامة لانه ما يقال للمرأة لازم تقول فيها - [00:15:13](#)

يقول الله اعلم بمراده انا اعتقد ان الله جل وعلا اتى بها لحكمة وهي من كلام الله جل وعلا لكني ما ادري ما هذه الحكمة اظهروا عجزني وعدم ادراكي لهذه الحكمة - [00:15:46](#)

بعض العلماء رحمهم الله ومنهم المحققون يقولون نعم نقول بهذا القول لكن نلتمس شيئا من الحكمة قول لجمع من المحققين رحمهم الله وينقل ويروي عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:16:07](#)

انه قال اوتي بها لظاهر التحدي لكفار قريش اي ان القرآن هذا الذي نتحدثاكم به فاتوا بمثله ما استطاعوا فاتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا فاتوا بسورة من مثله ما استطاعوا - [00:16:31](#)

هذا القرآن العظيم هو مكون من الف لام ميم راء صعد عين كاف هاء ياء عين وهكذا مكون من الكلمات التي تنطقون بها وكلكم ينطق بهذه الحروف وهذه الكلمات وانتم الفصحى وانتم البلغاء وانتم الشعراء وانتم تتفنون في الكلام - [00:17:01](#)

فاتوا بمثله وهذا قول حسن ان يقال الله اعلم بمراده بذلك ويحتمل والله اعلم ان المراد التعجيش والتحدي لكفار لانهم اهل الفصاحة والبلاغة وهم ملوك الكلام وهم الحكام على الناس في كلامهم - [00:17:27](#)

اذا اجتمع الشعراء والخطباء والبلغاء وتنازعوا في امر من الامور حكموا قريش لان لغتهم افصح فانتم يا كفار قريش هذا القرآن الذي يتحداكم مكون من كذا فاتوا بمثله بعشر سور اتوا بسورة واحدة - [00:18:01](#)

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شائك هو الابتر يروي ان عمرو بن العاص حالة كفره وفد على مسيلمة الكذاب فنزل عليه ضيفا فسأله مسيلمة عن حال محمد عليه الصلاة والسلام - [00:18:26](#)

ولا يؤمن به. يقول انا رسول مثله ماذا نزل على صاحبكم؟ قال نزل عليه سورة قصيرة لها معنى عظيم فقرأها عليه انا اعطيناك الكوثر وصلاة مسيلمة الكذاب قليلا ثم قال وانا انزل علي مثلها - [00:18:56](#)

مثل هذه السورة يعني كأنه لسان حاله الفاجر يقول الله اذا انزل على نبيكم انزل علينا مثلها يأتيها مثل ما يأتيكم وانا انزل علي الان مثلها قال ما هي قال يا وبر يا وبر - [00:19:19](#)

انما انت جناحان وصدر وسائر حقر النقر صنفها من عنده الكذاب فقال ما تقول يا عمرو في قرآن قرآن خير ام قرآن صاحبكم عمرو بن العاص في الضيافة ضيافة مسيلمة عنده في داره - [00:19:39](#)

قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب ما فيها مجاملة يعرف عمرو بن العاص يعرف رضي الله عنه الكلام وحسنه وقبحه هذا كلام قبيح والله انك تعلم اني اعلم حتى لو جاملتك - [00:20:03](#)

قلت لك قرآنك حسن كما جاء منه اليهود عليهم لعنة الله كفار قريش قالوا انتم اهدى من محمد لما عرض كفار قريش طريقتهم وطريقة محمد صلى الله عليه وسلم ودعوته الى توحيد الله. قالوا ماذا تقولون؟ اينما احسن؟ نحن كذا وهو كذا - [00:20:23](#)

قالوا لا انت محسن انتم احسن. استمروا على ما انتم عليه عمرو بن العاص ما جاء من المسيلمة وفي ضيافته قال والله انك تعلم اني اعلم انك كاذب انا اميز وين الكلام؟ كلامك ذا كلام سخيف - [00:20:41](#)

وكلام الله جل وعلا الذي نزل على محمد معجب به عمرو بن العاص وهو كافر في ذلك الوقت انه كلام له نور كان بعض كفار قريش يأتون ويتصنتون حول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ليلا - [00:21:02](#)

يتلذذون بسماع القرآن وهم غير مؤمنين به فيجلسون حتى يبرق الصباح ثم يخرج يرجعون الى اهلهم ثم يلتقون في الطريق فيعاتب

بعضهم بعضا كيف تأتون تسمعون الى الساحر والكاهن الشاعر - 00:21:23

فيتعاهدون انهم لا يعودون للسمع ثم يرجعون لما في نفوسهم من ادراك لحسن الكلام وطيبه وقوته وجزالته يحبون ان يتلذذوا بسماع القرآن وهم كفار لكنه مميزون يعرفون الفصاحة والبلاغة ثم يلتقون مرة ثانية ويتعهدون الا يأتوا ثم يأتون - 00:21:52 يعني كل واحد يقول يمكن اصحابي ما يجون انا اروح فيلتقون في الطريق ايعاتب بعضهم بعضا ويتعاهدون الا يأتوا لانهم يشناق ويتلذذ بسماع القرآن. ولهذا كانوا اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حول الكعبة - 00:22:20 غلبوه باصوات مزعجة حتى لا يسمعا العامة يخشون من العامة ان يؤمنوا به ويقبلوا على محمد صلى الله عليه وسلم فهم يرفعون اصواتهم عند صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يشوشوا عليه فلا تسمع قراءته. ممن لم يؤمن به - 00:22:42 يخشون ان يسمعا غير مؤمن فيؤمن كما حصل هذا لبعض العرب لما جاء الى مكة التقى به بعض كفار قريش وقالوا انتبه انت فصيح وانت بليغ وانت كذا واثنوا عليه خيرا انتبه لا يسحرك محمد بكلامه - 00:23:03 محمد ساحر محمد شاهن شاعر لا يسحرك يقول حتى خوفوني حتى كدت ان اضع في اذني القرصف القطن احشى اذان قطر حتى

ما اسمع كلام محمد اخاف يسحرني او يفتنني - 00:23:26 يقولها رجعت الى نفسي وقلت انا اعرف انا ماني بجاهل اعرف الكلام الفصيح والبليلغ واعرف الكلام الحسن واعرف الكلام القبيح. لما احشو اذني قطن لا اسمع انا ما ما يخاف علي - 00:23:46 فاراد الله ان اسمع فسمعت فوجدت ما يسرني. فسارع رضي الله عنه اسلم. لما سمع القرآن فبعض العلماء رحمهم الله يقول هذه الاية الحروف المقطعة للتحدي تحدي كفار قريش بان هذا القرآن الذي عجزتم عن الاتيان بمثله او بعشر سور او بسورة - 00:24:01 هو من جنس كلامكم بحروفكم التي تقرؤونها الفوا مثله وقيل ان هذه الحروف رموز الى اسماء الله جل وعلا وكل حرف يرمز الى اسم من اسماء الله جل وعلا الالف - 00:24:35

ترى مز الى اسم الله والميم الى مجيد واللام الى لطيف وهكذا قال بعض العلماء رحمهم الله ونقل عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انها ترمز الى اسماء الله. وقيل ان هذه الحروف المقطعة - 00:25:03 هي اسماء السور اسماء السور مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم الف لام ميم السجدة الف لام ميم راء يعني هذه اسماء السور سورة كافة يا عين صاد مثلا - 00:25:31

سورة نون سورة قاف قالوا هي ترمز الى اسماء السور وقيل غير هذا اقوال كثيرة منها ما هو ضعيف كما قالوا ان هذه الحروف ترمز الى المدد الى مدة النبي صلى الله عليه وسلم ومدة امته في الحياة - 00:25:58 زعم هذا بعض اليهود ورووا في هذا اه قصص لا تثبت سندنا الاسلام في هذا كله ان نقول الله اعلم بمراده بذلك ولله جل وعلا في حكمة عظيمة لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى - 00:26:23

وهي كما عرفنا موزعة في تسع وعشرين سورة وهذه الحروف منها ما هو حرف واحد ومنها ما هو مكون من حرفين ومنها ما هو مكون من ثلاثة احرف ومنها ما هو مكون من اربعة احرف - 00:27:01

ومنها ما هو مكون من خمسة احرف وهذه اعلاها لان اعلى ما يأتي من كلام العرب الكلمة الواحدة خمسة حروف يعني المجردة من الزوائد قالوا مثل سفر جل سفرجل هذه اكثر الكلمات حروف خمسة حروف - 00:27:29 والحروف المقطعة في اوائل السور منها ما هو حرف كنون صاد حرف واحد ومنها ما هو حرفان حميم ومنها ما هو ثلاثة احرف الف لام ميم ومنها ما هو اربعة احرف - 00:27:54

الف لام ميم راء او الف لام ميم صاد يعني تأتي الحرفاني عدد والثلاثة والاربعة والخمسة عدد من السور ومنها ما هو خمسة احرف كاف هاء ياء عين صاد وهذه اعلاها - 00:28:23 منها ما هو حرف ومنها ما هو حرفان ومنها ما هو ثلاثة احرف ومنها ما هو اربعة احرف ومنها ما هو خمسة احرف وهذه الف لام ميم هذي مكونة من ثلاثة احرف - 00:28:47

وكتابتها مثل كتابة الم ولهذا ما يصح القرآن ان يقرأ الا بالتلقي لانه ما يصح للعربي الفصيح مثلا ان يأخذ المصحف وهو لم يسمع القراءة من معلم ان يأخذ المصحف ويقرأ لانه لو اخذ المصحف وقرأ لقاء الالم في الف لام ميم - [00:29:11](#)

ذلك الكتاب والغالب الذين قالوا ان المقصود التحدي والاعجاز لاحظوا رحمهم الله ان الغالب بعد هذه الحروف المقطعة ان يأتي ذكر القرآن ان يأتي ذكر القرآن. بعد هذه الحروف المقطعة اما مباشرة مثل البقرة - [00:29:45](#)

الف لام ميم ذلك الكتاب واما بعد هذا مثل ال عمران الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب ولهذا قالوا تحدي واعجاز لانه يذكر القرآن بعد هذه الحروف المقطعة - [00:30:12](#)

يشار اليه يعني نتحداكم بهذا القرآن اتوا بمثله اتوا بعشر اتوا بسورة واحدة ذلك الكتاب ذلك قد يقول قائل عرفنا من اسماء الاشارة ان ذلك للبعيد وهذا لل قريب والقرآن قريب او بعيد - [00:30:40](#)

بين ايديهم لكن اشارة الى علو منزلته الاتيان يعني اسماء الاشارة تتناوب وقد يؤتى اسم الاشارة البعيد يؤتى به لشيء قريب ويكون المعنى حسب المراد اما لعلو منزلته او الانحطاطه وخسته وبعده انحطاطا - [00:31:08](#)

ويشار اليه بالبعيد وهذا من فصاحة القرآن ان يؤتى باللفظ واحد ويفهم منه الرفة والعلو وعلو الشأن او يفهم منه الخسة والانحطاط والبعد واللفظ واحد لكن سياق المعنى يميز فذلك - [00:31:50](#)

اشارة للبعيد والقرآن بين ايديهم يتلوه النبي صلى الله عليه وسلم عليهم صباح مساء ولكن الاشارة بالبعيد لعلو منزلته ورفعته. وانه نازل من الله جل وعلا كلام الله ويتميز على كلام المخلوقين بتميز الله جل وعلا على خلقه - [00:32:22](#)

ولولا ان الله جل وعلا يسره وسهله ما استطعنا قراءته ولا فهمه ولكن الله جل وعلا بفضل وحسانه ورحمته يسره وسهله كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - [00:32:57](#)

يعني المخلوق ما يستطيع ان يدرك كلام الله جل وعلا الا تيسير الله جل وعلا له ذلك الكتاب وهل في الكتاب للتعظيم اي كتاب عظيم كتاب جليل القدر كتاب معظم عند الله جل وعلا وعند المؤمنين - [00:33:21](#)

كتاب يعني هو الكتاب مثل ما تقول مثلا عن فلان يقولون فلان كذا وفلان تقول ذلك الرجل هذا الرجل يعني انه يستحق هذه هذه الكلمة معناها كامل بعد الرجولة وكذلك قوله تعالى ذلك الكتاب. ذلك هذا الكتاب الحق. هذا الكتاب معظم - [00:33:55](#)

هذا الكتاب الذي يستحق التبجيل والتعظيم والتدبر والتأمل ذلك الكتاب لا ريب فيه لا ريب فيه هدى للمتقين القراء رحمهم الله فيه قراءتان ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين - [00:34:26](#)

قراءة والقراءة الاخرى يعني موقف ولا هو اللفظ هو هو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين يعني الوقف على لا ريب او الوقف على فيه لا ريب فيه وقفان ومن المعلوم انه اذا وقف على احدهما ما يصح الوقف على الاخر - [00:34:58](#)

لا يصح ان تقول في القراءة ذلك الكتاب لا ريب في هدى للمتقين اذا وقف على احدهما فما يصح الوقف على الاخر. فتقول ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين هذه اولى - [00:35:30](#)

وقف اخر ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال بعض العلماء الوقف على فيه اولى لا ريب فيه ثم يكون هدى للمتقين. ما يكون فيه هدى للمتقين وكلمة هدى للمتقين ابلغ من قول فيه هدى للمتقين - [00:35:55](#)

هدى للمتقين يعني كله هدى للمتقين واذا قيل فيه هدى للمتقين صار فيه هدى للمتقين وكأنه يشعر بان في شيء حشو او لا يدخل في هذا فلذا الاحسن الوقوف على قوله لا ريب فيه - [00:36:26](#)

هدى للمتقين لا ريب يعني لا شك ولا مرية ولا خطأ ولا اختلاف ولا تناقض لا ريب لا ريب فيه لا ريب فيه يعني القرآن الكتاب هدى للمتقين هدى في هداية - [00:36:50](#)

ودلالة هدى قد يقول قائل هدى للمتقين فقط والناس الاخرين الكفار ما لهم في هدى نقول بلى وجاء قوله جل وعلا هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان هدى للناس هدى للناس كلهم - [00:37:23](#)

بمعنى دلالة وارشاد وايضاح واقامة للحجة للناس كلهم هدى للناس يعني يهتدي به ويستنير به كل الناس ممن اراد الله له الخير ولكنه

جاء في هذه الآية هدى للمتقين. يعني هم المنتفعون به حقيقة. والا هودا للناس كلهم - [00:37:54](#)

مثل ما يقوم واعظ مثلا يعظ الناس في امر من الامور يبين الحكم للناس كلهم لكن فيه مئة او اكثر او اقل يستفيدون من هذا الكلام ويأخذون به وفيه الاف ما يأخذون به ولا يلتفتون اليه - [00:38:30](#)

فيقال هدى للمتقين يعني انه فيه دلالة وارشاد وايضاح حقا لمن اتقى الله جل وعلا يعني من كان قصده الحق يهتدي به ويستفيد منه. واما الذي يتلمس الباطل ولا يريد الحق - [00:38:56](#)

امره الى الله هذا ما يهتدي فالنبي صلى الله عليه وسلم عرض القرآن على ابي بكر رضي الله عنه فسارع لانه يريد الحق ابو بكر رضي الله عنه صاحب دكان - [00:39:18](#)

يبيع ويشترى في مكة ورجل فاضل وسمعته حسنة في الجاهلية فكان يأوي اليها الاخير يجلسون عنده يأتون اليه فعرض الاسلام عليهم رضي الله عنه وعندهم فاستجابوا لانه يريدون الحق عرض الاسلام على عثمان بن عفان رضي الله عنه فاستجاب - [00:39:36](#)

عرض على طلحة عرض على الزبير فاستجابوا سارعوا لانهم يريدون الحق ووجدوه فكان رضي الله عنه يدعو الى الله في دكانه في محل بيعه وشرائه وهكذا كان سلفنا الصالح بعد الصحابة والتابعين - [00:40:02](#)

انتشر الاسلام في كثير من الاقطار بعمل التجار تجار ما كانوا خطباء ولو عاظ ولا علما وانما كانوا ملتزمين باداب الاسلام في حسن المعاملة وعدم الغش وعدم الكذب وعدم الخيانة - [00:40:29](#)

يتسنى له ان يغش فما يغش يتثنى له ان يقتل صاحبه في امر من الامور فما يفعل يتسنى له ان يأخذ اكثر من حقه. فما يفعل يتسنى له ان يبخس حق الآخرين فما يبخسه؟ لانه يراقب الله جل وعلا. ما قصد هذا الكافر او - [00:40:58](#)

هذا البائع او الشاري ما يهمه انما هو يتعامل مع ربه فانتشر الاسلام بحسن معاملة اهله بخلاف حالنا اليوم والعياذ بالله انصرف كثير من الاسلام بسبب سوء معاملة من ينتسب الى الاسلام - [00:41:27](#)

والذي يدعو الى الاسلام بفعله الحسن له اجره واجر من اهتدى به والذي يصرف عن الاسلام بفعله السيئ عليه وزره ووزر من انصرف عن الاسلام بسبب افعاله السيئة ذلك الكتاب لا ريب فيه لا شك ولا مرية - [00:41:58](#)

ولا غلط ولا اختلاف لا يوجد فيه الريب هدى للمتقين. المتقي الاخذ بالتقوى والتقوى فسرهما العلماء رحمهم الله بتفسيرات كثيرة من اهمها ومن احسنها قالوا التقوى ان تعمل بطاعة الله - [00:42:28](#)

على نور من الله. رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله تعمل الطاعة لانه طاعة. ما تعملها مروءة او تعملها لانه او فعل الالباء والاجداد تعملها لانه طاعة - [00:43:00](#)

وحينما تعملها تعملها تطلب رضا الله جل وعلا ما تريد ان يمدحك الناس وتترك المعصية لا لعدم تيسرها وانما لانه معصية والله يبغضها وتخاف من عقاب الله حتى لو لم يكن عندك احد - [00:43:27](#)

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب والله مطلع سأل عمر رضي الله عنه ابي رضي الله عنه عن التقوى فقال له ابي امام مشيت في ارض شائكة - [00:43:49](#)

قال بلى قال ماذا صنعت قال شممت وحذرت يعني رفعت ثيابي عن الشوك وحذرت ان اعطى على الشوك اتقيت وقاية قال فكذلك التقوى ان تجعل بينك وبين ما يسخط الله وقاية - [00:44:20](#)

تجتنب ما يسخط الله تلك التقوى والله جل وعلا وصى بالتقوى الاولين والآخرين من خلقه وكررها في القرآن في آيات كثيرة وربما يذكر جل وعلا الامر بالتقوى بالاية الواحدة مرتين - [00:44:47](#)

واية قصيرة وتذكر فيها التقوى مرتين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله. ان الله خبير بما تعملون امر بالتقوى في هذه الآية مرتين - [00:45:19](#)

وهي مكررة في سور القرآن. وهي وصية الله جل وعلا للاولين والآخرين من خلقه. في قوله تعالى قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله فحري بالمسلم - [00:45:43](#)

ان يجعل تقوى الله جل وعلا دائما وابدا نصب عينيه اذا صلى زكى صام حج باع اشترى عامل عقد اي عقد يجعل تقوى الله جل وعلا نصب عينيه في البيع والشراء كما هي في الصلاة والزكاة والصيام والحج - [00:46:08](#)

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا لتقوى الله بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما لا ريب فيه هدى للمتقين هدى والهدى والدلالة تأتي بمعنى الدلالة والارشاد كما تقدم وتأتي بمعنى التوفيق والالهام - [00:46:44](#)

وهنا القرآن هدى للمتقين يعني دلالة وارشاد لان التوفيق بمعنى الالهام هذا لله جل وعلا واما الهداية بمعنى الدلالة والارشاد فهذه لله جل وعلا ولكتابه وللرسل ولانبيائه وللدعاة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة كلهم هؤلاء يهدون الناس - [00:47:19](#)

الى الطريق المستقيم. لكن كلهم لا يستطيعون القاء الايمان في قلوبهم سوى الله جل وعلا هدى للمتقين. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:54](#)